واحداً وكذلك سائر الالفاظ فيجب الفرق بين الاحتمال فى نفس
الوضع وبين الاحتمال فى نفس استعمال المتكلم ودلالة المخاطب على
المعنى المراد وفهم المخاطب واستدلاله على المراد وحكمه اياه على
المراد والمقصود من الكلام هو الدلالة فى الاستعمال واذا قدر
وضع متقدم فهو وسيلة الى ذلك وتقدمة له وحينئذ فاللفظ
لايكون غير نص ولا ظاهر لكونه فى الوضع محتملا لمعنيين بل قد
يكون فى الوضع محتملا لمعنيين وهو فى الاستعمال نصا فى احدهما
فتبين ان ما ذكره من الاسماء والاحكام مما ذكره فى الاقسام
ليس كما ذكره فانه جعل كل ما كان موضوعا لمعنى محتملا لغيره ليس
بنص والموضوع لمعنيين على سبيل البدل وهو المشترك بنص
مع انه فى عامة الكلام يكون نصا فى المراد لايحتمل غيره بقوله
تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقوله تعالى الا امم امثالكم
وقوله تعالى كذلك ارسلناك فى امة قد خلت من قبلها
امم وقوله تعالى تلك امة قد خلت وقول النبى صلى الله عليه
وسلم لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها فاقتلوا
منها كل اسود بهيم وامثال هذه الكلمات فيها لفظ الامة
نص فى ان الصنف من الناس أو من الدواب وان كان
لفظ الامة يراد به الملة والقدوة الذى يؤتم به ويعم الخير
ومثل قوله تعالى وان هذه امتكم امة واحدة وقوله تعالى

ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا فاللفظ فى الوضع يحتمل
اكثر من معنى واحد ولكن بما ذكر فى الكلام المؤلف كان اقترانه
مما ذكر معه يوجب ان يكون نصا لايحتمل الا معنى واحدا وكذلك
لفظ الامام فى مثل قوله تعالى واما طريقا عليهم حجارة من
سجيل ان فى ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم ان
فى ذلك لآية للمؤمنين وان كان اصحاب الايكة لظالمين
فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين وهذا نص فى ان
الامام المبين هو الطريق الواضح كما قال جمهور اهل العلم
قال ابن قتيبة قيل للطريق امام لان المسافر يأتم به حتى
يصير الى الموضع الذى يريده
وقد قال ابن الانبارى وانها لوطا وشعيبا لبطريق من الحق
يؤتم به وقيل وانهما لفى كتاب مبين وهذان القولان وان
كان كل شئ على طريق مستقيم وكل شئ احصاه الله فى
الامام المبين وهو اللوح المحفوظ لكن هذان القولان فى تفسير
هذه الاية مرجوحان واما باطلان وبكل حال فاللفظ لايحتمل
الامام من الناس بخلاف قوله تعالى لابراهيم انى جاعلك
للناس اماما وقوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا ونحو ذلك فانه نص فى ذلك لايحتمل غيره ومثل
هذا كثير يكون اللفظ اذا جرد محتملا لمعان فاذا اكد وطبق به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)